

ROYAUME DU MAROC

Ministère de la Santé



المملكة المغربية
+٥٨٨٨٤+ | ٨٤٢٥٤٥
وزارة الصحة
+٥٤٥٤٥٥+ | +٨٥٥٤

كلمة البروفيسور الحسين الوردي وزير الصحة بمناسبة تخليد اليوم العالمي لمحاربة داء السل

الأربعاء 23 مارس 2016

مقر الهيئة الوطنية للطببات والأطباء – الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيد ممثل منظمة الصحة العالمية بالمغرب

السيد المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج

السيد الكاتب العام لوزارة الصحة

السيدة الرئيسة والسيدات والسادة أعضاء لجنة القطاعات الاجتماعية بمجلس النواب

السيد الرئيس والسيدات والسادة أعضاء لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية بمجلس المستشارين

السيد رئيس جهة الرباط سلا القنيطرة

السيد رئيس جهة الدار البيضاء سطات

السيد رئيس المجلس الوطني للهيئة الوطنية للطبيبات والأطباء

السيد المفتش العام لوزارة الصحة

السادة مدراء الإدارة المركزية لوزارة الصحة

السيد عمدة مدينة الرباط

السيد رئيس المجلس الإداري لمؤسسة محمد الخامس للتضامن

السيد رئيس مؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء

السيد مدير برنامج الأمم المتحدة لمحاربة داء فقدان المناعة المكتسب بالمغرب

السيد رئيس النقابة الوطنية للطب العام

السيد رئيس الاتحاد العام للأطباء الأخصائيين بالقطاع الخاص

السيدات والسادة ممثلي القطاعات الوزارية

السيدات والسادة رؤساء وأعضاء هيئات المجتمع المدني

السيدة والسادة المدراء الجهويون لوزارة الصحة

حضرات السيدات والسادة،

يشرفني ويسعدني أن أحضر معكم في هذه التظاهرة الهامة لتخليد اليوم العالمي لمحاربة داء السل والذي يصادف 24 مارس من كل سنة، وقد اختارت منظمة الصحة العالمية كشعار له لهذه السنة: **لنتحد**

من أجل القضاء على السل S'unir pour mettre fin à la tuberculose.

أود في البداية أن أرحب بكل المشاركين وأتوجه لهم بجزيل الشكر على تلبية الدعوة للحضور معنا، كما أود أيضا أن أعرب عن امتناني وتشكراتي للعصبة المغربية لمحاربة داء السل وجميع شركائنا الذين ساهموا معنا في إعداد وتنظيم هذا الحدث الهام الذي ينظم بدعم من الصندوق العالمي لمكافحة داء السيدا، السل والملاريا.

حضرات السيدات والسادة،

إن تخليد اليوم العالمي لمحاربة داء السل لهذه السنة يعتبر استثنائيا، لكون سنة 2016 مفضلية بالنسبة للبشرية جمعاء، إذ تتزامن مع انطلاقة البرنامج العالمي لأهداف التنمية المستدامة، والذي يشمل من بين أهدافه القضاء على داء السل في أفق 2030، بعد أن تم تحقيق أهداف الألفية للتنمية (2000-2015) التي تخص محاربة داء السل، حيث انخفضت نسبة الإصابات الجديدة بالسل بمعدل 18% ونسبة الوفيات ب 47% على الصعيد العالمي.

كما يأتي تخليد هذا اليوم العالمي في سياق إعطاء الانطلاقة للاستراتيجية العالمية الجديدة لمكافحة السل للفترة "ما بعد 2015" التي اعتمدها منظمة الصحة العالمية والتي تهدف الى تخفيض نسبة عدد الوفيات بداء السل بنسبة 95% وتخفيض عدد الإصابات الجديدة بنسبة 90% بين عامي 2015 و2035.

حضرات السيدات والسادة،

مما لا يخفى عليكم أن محاربة داء السل كانت تشكل دائما ولا تزال أولوية هامة في الاستراتيجية القطاعية لوزارة الصحة. فمنذ إعطاء الانطلاقة للبرنامج الوطني لمحاربة داء السل في سنة 1971 عملت الوزارة على تطوير وتعزيز قدرات البرنامج باستمرار، ففي سنة 1991 تم اعتماد استراتيجية معالجة قصيرة الأمد تحت الإشراف المباشر (stratégie DOTS) بدعم من منظمة الصحة العالمية، مما مكن من تقريب وإدماج خدمات التشخيص والعلاج داخل مؤسسات العلاجات الأولية. وفي سنة 2006 تم اعتماد استراتيجية لدحر السل (Halte Tuberculose) للفترة ما بين 2006-2015، تماشيا مع توصيات منظمة الصحة العالمية. وفي إطار الاستراتيجية القطاعية 2012-2016 عملت وزارة الصحة على تعبئة موارد مهمة للحد من انتشار هذا المرض. وفي هذا الإطار، تم الرفع من الاعتمادات المالية المخصصة للبرنامج الوطني لمحاربة داء السل من 30 مليون درهم سنة 2012 إلى 65 مليون درهم سنة 2015، إضافة إلى دعم مالي من الصندوق العالمي لمكافحة السيدا والسل والملاريا بقيمة 85 مليون درهم.

كما تمت المحافظة على استمرارية مجانية التكفل بكل المرضى، سواء في القطاع العام أو الخاص، منذ انطلاقة البرنامج، حيث تتراوح كلفة التكفل بالمريض الواحد المصاب بداء السل غير المقاوم للأدوية من

520 إلى 1.330 درهم، في حين تتراوح هذه الكلفة ما بين 13.500 و 27.000 درهم بالنسبة للمصاب بالسل المقاوم للأدوية، دون احتساب الأجور والنفقات المتعلقة بالبنيات التحتية والمعدات. وفيما يخص تحسين العرض الصحي لمقاومة هذا الداء، طورت الوزارة شبكة متكاملة تضم 60 مركزا متخصصا في تشخيص وعلاج السل والأمراض التنفسية مع تعزيزها بوسائل الكشف والتشخيص الحديثة، أهمها اقتناء 14 جهازا للتشخيص البيولوجي المعتمد على تحليل الحمض النووي GeneXpert، 28 جهازا رقميا للكشف بالأشعة السينية Appareils de radiologie numérique و 70 مجهرا مخبريا من الجيل الجديد Microscopes à fluorescence.

كما تقوم الوزارة باستمرار بتنظيم دورات تدريبية لفائدة مهنيي الصحة من أطباء وأطر علمية وممرضين وتقنيين، حتى يتسنى لهم استعمال هذه التقنيات الحديثة بكل سهولة وفعالية. وبالموازاة مع ذلك، تم إبرام 5 اتفاقيات شراكة مع قطاعات وزارية و 4 اتفاقيات تخص منظمات المجتمع المدني التي تساهم بشكل فعال في مجال التحسيس حول داء السل والبحث عن الحالات المنقطعة عن العلاج قصد حثها على ضرورة إكمالها.

وقد مكنت كل هذه الجهود من تخفيض نسبة الإصابة بداء السل بكل أشكاله من معدل 107 حالة جديدة لكل 100.000 نسمة في سنة 2000 إلى 89 حالة جديدة لكل 100.000 نسمة في سنة 2015، أي انخفاض بمعدل 17 في المائة. كما تم تحقيق نسبة معدل الكشف للمرض ونسبة نجاح العلاج تفوق 85 بالمائة. مما مكن المغرب من بلوغ أهداف الألفية للتنمية الخاصة بمحاربة داء السل والحصول على الميدالية الذهبية لمنظمة الصحة العالمية.

حضرات السيدات والسادة،

على الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت سواء في مجال الوقاية أو التشخيص أو العلاج، فإن داء السل لا يزال يمثل تحديا حقيقيا للصحة العامة ببلادنا، إذ تسجل مصالح وزارة الصحة ما يقارب 30.000 حالة إصابة سنويا، يشكل السل الرئوي نصفها تقريبا. كما تجدر الإشارة إلى أن داء السل هو مرض يصيب الساكنة الشابة التي يتراوح عمرها بين 15 و 45 سنة.

ويتضح جليا من خلال تحليل الحالة الوبائية لداء السل ببلادنا، أن المحددات السوسيو اقتصادية تلعب دورا كبيرا في استمرارية انتشار هذا المرض، أهمها ظروف السكن، الفقر والهشاشة، الاختلاط، الكثافة السكانية الكبرى وسوء التغذية. حيث إن 70% من المرضى ينتمون إلى الأحياء الهامشية لكبريات المدن كالدوار البيضاء، سلا، فاس وطنجة، وهي هوامش معروفة بكثافة ساكنتها وهشاشة أوضاعها المعيشية.

حضرات السيدات والسادة،

إن القضاء على داء السل ببلادنا يتطلب العمل على مواجهة هذه المحددات السوسيو اقتصادية بكل حزم ومسؤولية، في إطار تظافر جهود كل القطاعات الوزارية المعنية وكذلك الجماعات الترابية وفعاليات المجتمع المدني، مع اعتماد مقاربة شمولية تجعل الصحة في قلب اهتمام كل السياسات العمومية. فشعار " **لنتحد من أجل القضاء على السل** " الذي اختير لتخليد اليوم العالمي لهذه السنة يعني أربعة مقاربات ومجالات أساسية للتدخل، وهي:

1. معاً، سوف نتقي السل بالقضاء على الفقر
 2. معاً، سوف نكشف ونشخص ونعالج السل بشكل أفضل
 3. معاً، سوف ننهي الوصم والتمييز
 4. معاً، سوف نحفز البحث والابتكار.
- فمن هذا المنبر، وإذ أدعو كل المتدخلين المؤسساتيين وغير المؤسساتيين إلى مضاعفة الجهود لمحاربة الفقر وكل عوامل الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية، أود أن أنوه بمجهودات كل مهنيي الصحة العاملين في إطار البرنامج الوطني لمحاربة السل، سواء على المستوى المركزي أو اللامركز، داعياً إياهم إلى مضاعفة الجهود من أجل التشخيص المبكر لهذا الداء، وتعزيز أنشطة الكشف المبكر في المحيط الاجتماعي والعائلي للمرضى، مع حثهم على استمرارية أخذ الدواء حتى بلوغ مرحلة الشفاء التام.

كما لا تفوتني الفرصة دون الإشادة بالتعاون المثمر والبناء مع جميع الفرقاء، وأخص بالذكر فعاليات المجتمع المدني، من جمعيات موضوعاتية وغير موضوعاتية، كالعصبة المغربية لمحاربة السل، وجمعية الإنقاذ من السل والأمراض التنفسية، والجمعية المغربية للنضام والتنمية وكذلك جمعيات القرب بالأحياء الأكثر عرضة.

وفي الأخير، أود أن أجدد تشكراتي للجميع على تلبية الدعوة لحضور فعاليات هذا اليوم الإخباري و التحسيبي، مع متمنياتكم بكامل التوفيق لأشغالكم.

شكراً لكم على حسن اصغائكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.